

الجزء الثالث من التعليم الارثوذكسى

عن المحبة

عن الوحدة بين الإيمان والمحبة:

٤٧١. ماذا ينبغى أن يكون التأثير وثمر الإيمان الحقيقى فى الإنسان المسيحى؟

المحبة و الأعمال الصالحة المناسبة لها. "لأنه فى المسيح يسوع لأ الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة." (غلا ٥: ٦)

٤٧٢. هل الإيمان وحده كاف للمسيحى بدون المحبة والأعمال الصالحة؟

لا، لأن الإيمان بدون محبة وأعمال صالحة هو إيمان غير فعال وميت، ولا يمكن أن يودى إلى حياة أبدية. "نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة، لأننا نحب إخوة. من لا يحب أخاه يبق فى الموت." (١ يوح ٣: ١٤)، "ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن له إيماناً ولكن ليس له أعمال، هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟ لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت." (يع ٢: ١٤، ٢٦).

عن الوحدة بين الإيمان والمحبة

٤٧٣ . هل يمكن للإنسان أن يخلص بالمحبة والأعمال الصالحة بدون إيمان؟

إنه من المستحيل أن الإنسان الذي ليس عنده إيمان بالله أن يحب الله. بالإضافة إلى أن الإنسان لكونه فاسداً بالخطية لا يستطيع أن يفعل أعمال صالحة إن لم يأخذ بواسطة الإيمان بالمسيح يسوع قوة روحية أو نعمة من الله. "وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ." (عب ١١: ٦)، "لَأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ." (غلا ٣: ١٠)، "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ." (غلا ٥: ٥)، "لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أف ٢: ٨، ٩).

٤٧٤ . ماذا يقال عن مثل هذه المحبة غير المصحوبة بالأعمال الصالحة؟

مثل هذه المحبة تكون غير حقيقية، لأن المحبة الحقيقية طبيعياً تُظهر نفسها بالأعمال الصالحة. وربنا يسوع المسيح يقول: "الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي... إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَثَرًا." (يو ١٤: ٢١ ، ٢٣). يوحنا الرسول

عن ناموس الله والوصايا

يكتب قائلاً: "فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً." (١ يوه ٥: ٣)، "يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!" (١ يوه ٣: ١٨).

عن ناموس الله والوصايا:

٤٧٥. ماذا لدينا من وسائل لنعرف الأعمال الصالحة من السيئة؟
ناموس الله الداخلى أو شهادة ضميرنا وناموس الله الخارجى أو وصايا الله.

٤٧٦. هل يتكلم الكتاب المقدس عن ناموس الله الداخلى؟
يتكلم بولس الرسول عن الأمم: "الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً." (رو ٢: ١٥).

٤٧٧. إذا كان فى قلب الإنسان ناموس داخلى لماذا إذاً أُعطى
الناموس الخارجى أيضاً؟

لأن الناس لم يطيعوا الناموس الداخلى وإنما عاشوا حياة جسدانية خاطئة، وخنقوا فى داخلهم صوت الناموس الروحى حتى أنه كان ضرورياً أن يُعطوا الوصايا مكتوبة خارجياً. "فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وَعِدَ لَهُ، مُرْتَبًا بِمَلَائِكَةٍ فِي يَدٍ وَسَيْطٍ." (غلا ٣: ١٩).

٤٧٨. متى وكيف أُعطي ناموس الله الخارجي للإنسان؟

شعب العبرانيين من نسل إبراهيم نجوا بطريقة إعجازية من العبودية في أرض مصر وهم في طريقهم لأرض الموعد، في الصحراء على جبل سيناء أظهر الله حضوره في النار والغمام وأعطاهم الناموس بيد موسي قائدهم.

٤٧٩. ما هي الوصايا الرئيسية لهذا الناموس؟

الوصايا العشر التالية التي كانت مكتوبة على لوحين من الحجر:

١. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.
٢. لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ.
٣. لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا.
٤. اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدِسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبَتٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ.
٥. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.
٦. لَا تَقْتُلْ.
٧. لَا تَزْنِ.
٨. لَا تَسْرِقْ.
٩. لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورٍ.

عن ناموس الله والوصايا

١٠. لَا تَشْتَهِي بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهِي امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أُمَّتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ.
(خروج ٢٠: ١-١٧)، (تث ٥: ٦-٢١).

٤٨٠. أنت قلت أن هذه الوصايا أُعطيت لشعب إسرائيل! هل ينبغي إذاً أن نسلك فيها؟

بالتأكيد يجب أن نسلك فيها، فالمسيح لم يأت لينقض بل ليكمل. كما أن هذه الوصايا هي الناموس المكتوب في قلب جميع الناس، حتى إن الجميع ينبغي أن يسلكوا بحسبها. "لأنَّه الأُمَمُ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَّامُوسُ، مَتَى فَعَلُوا بِالطَّبِيعَةِ مَا هُوَ فِي النَّامُوسِ، فَهَؤُلَاءِ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ هُمْ نَامُوسٌ لَأَنْفُسِهِمْ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً." (رو ٢: ١٤-١٥).

٤٨١. هل ربنا يسوع المسيح علم الناس أن يسلكوا بحسب الوصايا العشر؟

لقد أمرهم أن يحفظوا الوصايا إذا أرادوا أن يرثوا الحياة الأبدية، وعلمنا أن نفهمها ونكملها أكثر كمالاً مما كان قبل مجيئه. "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا." (مت ١٩: ١٧).